

سلام المسيح يسوع لكم. اليوم هو عيد صعود يسوع المسيح الى السماء. حدث هذا الامر العظيم أربعين يوماً بعد الفصح. وعيد الصعود جاء عشرة أيام قبل عيد الخمسين. أي بعد عشرة أيام من الان سنحتفل بعيد الخمسين الذي هو حلول الروح القدس على تلاميذ يسوع. لكن اليوم نتأمل في أقوال الرب لتلاميذه في إنجيل مرقس، الاصحاح سطاش والآيات أرعطاش الى عشرين. اليكم القراءة باسم الرب يسوع. يقول:

أخيراً ظهرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكِنُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ وَقَالَ لَهُمْ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَاكْرزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدْنِ. وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَتَّبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ جَدِيدَةٍ. يَحْمِلُونَ حَيَاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لَا يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ. ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمْ اذْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ. وَأَمَّا هُمْ فَخَرَجُوا وَكَرَزُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَالرَّبُّ يَعْمَلُ مَعَهُمْ وَيُثَبِّتُ الْكَلَامَ بِالْآيَاتِ التَّابِعَةِ. آمِينَ.

#### هذه كلمة الله

أخيراً ظهرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَكِنُونَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. وَالَّذِينَ شَاهَدُوهُ حَيَا كَانَتْ أُولَا مَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ ثُمَّ اثْنَانِ مِنَ التَّلَامِيذِ، غَيْرِ الْوَاحِدِ عَشْرِ. لَكِنْ كَيْفَ حَدَثَ لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ وَالنِّسَاءِ الَّتِي كُنَّ مَعَهَا؟ فِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ بَاكراً جِداً مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَتَيْنَ إِلَى الْقَبْرِ حَامِلَاتِ الْحُوطِ الَّذِي أَعْدَدْنَهُ فَوَجَدْنَ الْحَجَرَ مُدْحَرَجاً عَنِ الْقَبْرِ فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَفِيمَا هُنَّ مُخْتَارَاتٌ فِي ذَلِكَ إِذَا رَجُلَانِ وَقَفَا بِهِنَّ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ. وَإِذْ كُنَّ خَائِفَاتٍ وَمُنَكِّسَاتٍ وُجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَا لَهُنَّ: لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. هَذِهِ بَشَارَةُ الْمَلَائِكَةِ كَمَا جَاءَتْ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا. لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟ لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لَكِنَّهُ قَامَ. هَذَا أَعْظَمُ تَصْرِيحٍ مَعَ تَصْرِيحِ اللَّهِ الْقَدِيمِ: لِنَصْنَعِ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا. ذَلِكَ الْإِنْسَانُ آدَمُ عَصَى اللَّهَ وَمَعَ عَصِيَانِهِ دَخَلَ الْمَوْتَ إِلَى الْجَمِيعِ.

وأما يسوع المسيح فهو الانسان الكامل الذي خرج من الله وجاء ليعطينا صورة جديدة إلهية ويسكن هو فينا بروحه القدوس. يسوع الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا، الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. هو البداية وبكر القائمين من بين الأموات ليكون له المقام الأول في كل شيء. وبعدهما أخبر الملاك النساء أن يسوع قام رجوعاً من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقيين بهذا كله. فنترأى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن. وبعدهما قام يسوع باكراً في اليوم الأول من الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية.

كانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي فقال لها الرب يسوع: يا امرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟ فظننت تلك أنه البستاني فقالت له: يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه. قال لها يسوع: يا مريم! فالتفتت وقالت له: ربوني، الذي نفسيه يا معلم. قال لها يسوع: اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم: إنني أضعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم. فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا.

وهي ذهبت وبشرت الذين كانوا معه. وهم كانوا ينوحون ويبكون. فلما سمع هؤلاء أنه حي وأن مريم شاهدته، لم يصدقوا. ثم بعد ذلك ظهر الرب يسوع بهيئة أخرى لاثنتين منهم، لم يكونوا من الاحدى عشر، كانا في طريقهم الى قريتهم. فسار معهم وأعلن نفسه لهم فذهبا وبشرا الباقيين فلم يصدقوهما أيضا. التلاميذ ما صدقوا لا مريم المجدلية التي رأت يسوع حيا ولا التلميذين. التلاميذ كانوا مع يسوع مدة ثلاثة سنين، شافوا أعماله العظيمة وسمعوا كلامه العجيب، مشوا معه وأكلوا معه ومع هذا كانوا قليلي الايمان. ويسوع أخبرهم مرات عديدة أنه سيعطي حياته على الصليب وأنه يقوم في اليوم الثالث، ومع هذا ما فهموا لان أذهانهم كانت مغلوقة. وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ.

الرب أظهر نفسه لتلاميذه. انه حي. تلاميذه لم يؤلفوا هذه القصة. ولا سرقوا جسد يسوع كما اتهمهم أعداء الحق. لكن الرب يسوع قام منتصرا على القبر وشهد له أولا الملاك ثم امرأة قبل التلاميذ الخائفين. وأخيرا ظهر في وسطهم. الإيمان بقيامة ابن الله لم ينطلق لا من امرأة ولا من التلاميذ، لكن من الرب يسوع نفسه لانه ظهر جسديا لهم. في هذا الفرق الكبير بين الإيمان المسيحي وجميع أديان العالم: انتصار يسوع على الموت. لانه إن لم يكن المسيح يسوع قد قام لكان إيماننا باطلا ورجاؤنا بلا نفع. لكن المجد لله الذي أقام يسوع منتصرا على الموت كما هو مكتوب: أَنْتُمْ الَّذِينَ بِهِ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللَّهِ.

يقول البعض: لماذا لم يحفظ الله يسوع إذا كان ابنه؟ هذا ما قاله رؤساء الكهنة وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قائلوا: إن كنت ابن الله فأنزل عن الصليب. وإبليس قال نفس الكلام عندما جرب الرب يسوع. قال له: إن كنت ابن الله فقل لهذا الحجر أن يصير خبزا. في الواقع الله ترك ابنه يسوع يتألم على الصليب الى الموت لان هذه هي الطريقة الوحيدة لهزيمة الشيطان كما هو مكتوب: بما أن هؤلاء الأولاد متشاركون في أجسام بشرية من لحم ودم اشترك المسيح أيضا في اللحم والدم باتخاذها جسما بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من له سلطة الموت أي إبليس ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. على هذا الأساس يكون الخلاص لكل من يؤمن. وأول من آمن به كان لصا مصلوبا مع يسوع.

الله ترك إبنه على الصليب لان هذا كان الثمن بدمه ليطهرنا ويصالحنا مع الله للحياة الابدية. يسوع الذي لم يعرف حَظِيَّةً جعله الله حَظِيَّةً لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه. على الصليب حكم الرب يسوع المسيح على إبليس. والرب الاله لم يترك يسوع لكنه أقامه وأعطاه المجد وكل السلطان في السماء وعلى الأرض. ثم أظهر الرب يسوع لطفه لتلاميذه وأرسلهم ليتابعوا عمله بروحه القدس الذي سيرسله لهم بعد عشرة أيام من ذلك اليوم. وأمرهم أن يذهبوا وبشروا الخليقة كلها بالإنجيل وقال لهم: من آمن وتعمد خلص، ومن لم يؤمن فسوف يدان. وعلمهم ما هي المعجزات التي ستصاحب الذين يؤمنون، باسمه يطردون الشياطين ويتكلمون بلغات جديدة عليهم ويقبضون على الحيات وإن شربوا شرابا قاتلا لا يتأذون البتة ويضعون أيديهم على المرضى فيتعافون. هذه هي المواهب التي يعطيها الله لخدامه في مواقف مناسبة.

ونحن لا نجرب الرب أنه قال ذلك فنقدر أن نستعمل اسمه لطرد الشياطين والقبض على الحياة وشرب السم. ثم إن الرب، بعدما كلمهم رفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. وأما هم، فانطلقوا يبشرون في كل مكان والرب يعمل معهم ويؤيد الكلمة بالآيات الملازمة لها. ونحن نؤمن أن الرب يسوع الحي هو يحفظنا من السم القاتل ومن الأشرار. ونحن لا ننس قول الرب له المجد: ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب! يدخل ملكوت السماوات، بل من يعمل بإرادة أبي الذي في السماوات. في ذلك اليوم سيقول لي كثيرون: يا رب، يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك طردنا الشياطين وباسمك عملنا معجزات كثيرة؟ ولكني عندئذ أصرح لهم: إنني لم أعرفكم قط! ابتعدوا عني يا فاعلي الإثم.

ونحن ذقنا لطف الله وآمنا لهذا نتكلم ونشكر الله أبانا أن كلمته وصلت إلينا بنفس الروح الحي الحق وهي تبشرنا أن الخلاص هو لنا مجانا بنعمة الله في إبنه يسوع المسيح المنتصر. آمين. مُبَارَكٌ اسْمُ مَجْدِ إِلَهِنَا إِلَى الدَّهْرِ وَلْتَمَتَلِي الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.